منهج أبو سليمان الخطابي في دراسة علم غريب الحديث في كتابيه (معالم السنن وأعلام السنن)

السيد. ادريس خالد عثمان*

الخلاصة:

تناول هذا البحث دراسة مختصرة لجمع منهج الإمام الخطابي وآرائه ومساهماته من بطون كتابيه (معالم السنن، وأعلام السنن) وكشفها على شكل ترتيب موضوعي ، تسهيلا للطالب على الفوائد والحصول عليها بعد نشرها وتناثرها في أماكن متفرقة من كتابيه. ولا يخفى على المرء صعوبة ومشقة الوصول إليه حتى يهتدي إليه كل طالب وباحث.

جاءت هذه الدراسة لإبراز الجهود اللغوية للإمام الخطابي في دراسة علم غريب الحديث في كتابيه (معالم السنن وأعلام السنن) مع بيانهما ومنهجه فيهما من الناحية اللغوية، فيجمع الآراء ويناقشها، ويرجح بينها وطريقته في شرح الحديث وأسلوبه، وفيه زيادات في أغلب هذه الجوانب، مع ذكر بعض الأمثلة. وينتهي بذكر أهم النتائج.

الكلمات الدالّة: المنهج – الحديث– الغريب– المعاني– الشرح

Abu Suleiman Al-Khattabi approach to studying the science of strange hadith in his two books
(Maealim Al-Sunan and Aelam Al-Sunan)

* وزارة تربية اقليم كردستان/ العراق .

ABSTRACT

This research dealt with a brief study of the collection of Imam Al-Khattabi approach, opinions and contributions from the stomachs of his books (Maealim Al-Sunan and Aelam Al-Sunan) and revealed them in the form of an objective arrangement. In order to make it easier for the student to get the benefits and obtain them after publishing and dispersing them in separate places in his two books. It is not hidden from one the difficulty and hardship of accessing it until every student and researcher is guided to it.

This study came to highlight the linguistic efforts of Imam Al-Khattabi in studying the science of strange hadith in his two books (Maealim Al-Sunan and Aelam Al-Sunan), with their statement and approach in them from the linguistic point of view. Collect opinions and discuss them, It is likely between it and his method of explaining the hadith and its style, and it contains additions in most of these aspects, with some examples mentioned. It ends with mentioning the most important results, It is likely between it and his method of explaining the hadith and its style, and it contains additions in most of these aspects, with some examples mentioned. It ends with mentioning the most important results.

Keywords: approach - hadith - strange - meanings – interpretation

المُقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلَّمه البيان وفضله على سائر الأنام والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الأميّ وعلى آلِه وأصحابِه الكرام. أما بعد :

فقد أنعم الله على هذه الأمة ببعثة رسولها محمد(ﷺ) إليها، ليعلمهم السنن والأحكام ويطهرهم من الشرك والآثام ، فمن أراد الهداية الحقيقية فعليه لزوم أمر الله وأمر رسولهηحين يتباعد الناس عن عصور الفصاحة ، وتتوالى القرون تِلْوَ القرون، تستحكم العُجْمة على الألسِنة، ويتحتم حينها بيانُ الغريب من ألفاظ الكتاب والسنة، التي لم يَأْلَفِ المتأخرون استعمالها رغم أنها كانت مستعملةً في العهود المتقدمة ، ولذلك برز ما يسمى بـ "علم غريب الحديث" كفرع من فروع علوم الحديث الكثيرةِ المختصةِ بعلم الدراية، ليبحث في الألفاظ غريبةِ المعنى الواردةِ في دواوين السنة ومصنفاتها. فلا ريب أن دين الله دينٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه , مصونٌ من أدنى تناقصٍ أو تضاد ، وركناه ودِعامتاه(الكتاب والسنة) اللذان هما أساس سعادة البشرية.

أقام الله ، –سبحانه وتعالى– في كل زمان وعصره , وفي كل بلاد المسلمين من العلماء المبرزين من يذب عن سنة رسول الله(ﷺ) ويحمي عظمة الدين من كل مبتدع ، وهم ظاهرون بالحق إلى قيام الساعة ، ومن أولئك الأعلام الإمام العلامة الفقيه المحدث والأديب أبو سليمان الخطابي – رحمه الله – ولما كانت جهود الإمام الخطابي –رحمه الله – في خدمة السنة النبوية وخاصة في علم(غريب الحديث) على قدر كبير من الأهمية وكانت علومه وآثاره تحظى لدى الموافق , والمخالف بمكانة عالية ، ولمكانته العلمية أصبح جديراً أن تتجه إليه جهود الدارسين والباحثين ترجمة لحياته وإظهارا لجوانب مهمة من شخصيته وإعداداً لِآثاره وتقريباً لفقهه وجمعاً لِإفاداته في كل فن من فنون العلم, واستبيان لأفكاره ومبادئ تربوية هادفة من مصنفاته.

لذا أصبح الآن لدي رغبة قوية في إبراز شيء من جهود الإمام الخطابي في دراسة علم غريب الحديث, وتبين أهمية ذلك بعد أن وقفت على مصنفاته القيمة في الحديث وعلومه مثل (معالم السنن) و(أعلام السنن).

خطة البحث : ويشتمل البحث على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : مقدمة لعلم غريب الحديث.

المبحث الثاني : التعريف بأبي سليمان الخطابي.

المبحث الثالث : منهج الخطابي في دراسة علم غريب الحديث في كتابيه (معالم السنن وأعلام السنن).

وختاماً أسأل الله بمَنّهِ وكرمه وأن يستعملني في طاعته , وأن يجعل هذا البحث في ميزان حسناتي وأن يفتح به للسنة الشريفة باباً من الخير ويغلق باباً من الشرّ، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مقدِّمة لعلم غريب الحديث وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف غريب الحديث لغةً واصطلاحاً:

معنى الغريب لغةً :غريب جمعه غرباء، من غَرُبَ عن وطنه غرابة وغُرْبةً: ابتعد عنه وغَرُبَ الكلام غرابةً: غمض وخفي(١).

تعريف غريب الحديث اصطلاحاً: عرفه ابن الصلاح بقوله:(هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة، البعيدة من الفهم لقلة استعمالها)(٢)، ووافقه على هذا النووي–رحمه الله- (٣)،(هذا العلم يبين ما يخفى معناه من ألفاظ الحديث النبوي)(٤).

المطلب الثاني: أهميته ومكانته عند العلماء.

يعتبر هذا الفن من العلوم التي يُحتاج إليها في معرفة معاني الأحاديث، حيث يترتب عليه الحكم على المتن من جهة، واستنباط الأحكام منه من جهة أخرى، وهو صورة من صور شرح الحديث فيحتاج إلى علم واسع بهذا الفن مع التحري والدقة.(كذلك أن طالب العلم في هذا العصر لا يلتفتون إلى معاني المصطلحات إلا ما رسخ في أذهانهم في الوقت الحاضر, فلا يرجعون إلى ما قرره العلماء المتقدمون من التيسير في المصطلحات وإطلاقها على معان أخرى غير التي نقصدها

(١) ينظر :المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية (٦٧٢/٢).

(٢) مقدمة ابن الصلاح المسمى "علوم الحديث" ص (٢٨٥).

(٣) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للنووي ص(١٨٢).

(٤) أصول الحديث لدكتور محمد حجاج الخطيب ص(١٨١).

ونقرها حاليا، معرفة غريب ألفاظ الحديث من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به، لا بمعرفة صناعة الإسناد، وما يتعلق به)[١]. ومن أقوال العلماء على أهمية هذا العلم :

١. سئل الإمام أحمد: عن حرف من غريب الحديث، فقال: (سلوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول الرسول(ﷺ) بالظن فأخطئ)[٢].

٢. قال السخاوي:(وهو من مهمَّات الفنّ ، لتوقف التلفظ ببعض الألفاظ فضلًا عن فهمها عليه ، وتتأكد العناية به لمن يروي بالمعنى) [٣].

٣. ذهب العز بن عبد السَّلام، في أواخر القواعد إلى أن شرح الغريب واجب ، فقال في تقسيمه المشهور للبدع : البدعة خمسة أقسام فالواجبة كالاشتغال بالنحو الذي يفهم به كلام الله ورسوله(ﷺ) وذلك واجب، لأن حفظ الشريعة واجب ، ولا يتأتى حفظها إلا بمعرفة ذلك ، ومالا يتم الواجب إلاّ به فهو واجبٌ، وحفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة، وتدوين أصول الفقه، والكلام في الجرح والتعديل ، لتمييز الصحيح والسقيم[٤].

٤. قال الحاكم :(وهذا علم قد تكلم فيه جماعة من أتباع التابعين منهم مالك والثوري وشعبة فمن بعدهم فأول من صنف الغريب في الإسلام : النضر بن شميل، له فيه كتاب هو عندنا بلا سماع، ثم صنف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه الكبير)[٥].

٥. يشير الحافظ ابن حجر إلى وجه الحاجة لشرح الغريب فيقول:(ولا يجوز تعمد تغيير المتن بالنقص والمرادف إلا لعالم بما يحيل المعاني ، فإن خفى المعنى احتيج إلى شرح الغريب وبيان المشكل منه)[٦].

(١) اختصارعلوم الحديث لابن كثير–المطبوع مع الباعث الحثيث لأحمد شاكر(٢ / ٤٦١).
(٢) مقدمة ابن الصلاح ص(٤٥٨).
(٣) فتح المغيث ، للسخاوي(٣/٤١٢.٤١٤).
(٤) ينظر :قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، للعز بن عبد السَّلام (٢/ ٣٣٧)
(٥) معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري(ص ٨٨)
(٦) نخبة الفكر لابن حجر ص(٤٧–٤٨)

المطلب الثالث : الأسباب التي من أجلها كثر الغريب في حديث رسول الله .

قال الخطابي يذكر السبب الذي من أجله كثر غريب حديث رسول الله(ﷺ) إنَّه بعث مبلغا ومعلما فهو لا يزال في كل مقام يقومه وموطن يشهده يأمر بمعروف وينهى عن منكر ويشرع في حادثه ويفتى في نازلة والأسماع إليه مصغية والقلوب لما يرد عليها من قوله واعية وقد تختلف عنها عباراته، ويتكرر فيها بيانه ليكون أوقع للسامعين وأقرب إلى فهم من كان منهم أقل فقها وأقرب بالإسلام عهدا، وأولو الحفظ والاتفاق من فقهاء الصحابة يرعونها كلها سمعا ويستوفونها حفظا ويؤدونها على اختلاف جهاتها، فتجمع لك لذلك في القضية الوأحدة عدة ألفاظ تحتها معنى وأحد، وذلك كقوله (ﷺ) : "الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ , وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ"(١)، وفي رواية أخرى: "ولِلْعَاهِرِ الإثلب"(٢)، وقد مر بسماعي ولم يثبت عندي: وللعاهر الكثكثت: وقد يتكلم في بعض النوازل، بحضرته أخلاط من الناس قبائلهم شتى ولغتهم مختلفة ومراتبهم في الحفظ والإتقان غير متساوية، وليس كلهم يتيسر لضبط اللفظ وحصره أو يتعمد لحفظه ووعيه وإنما يستدرك المراد بالفحوى ويتعلق بالمعنى ثم يؤدِّيه بلغته ويعبر عنه بلسان قبيلته، فيجتمع في الحديث الوأحد إذا انشعبت طرقه عدة ألفاظ مختلفة موجبها شئ وأحد (٣)، هذا قول الخطابي أقرب إلى الفهم وأجدر بالقياس مما قاله ابن الأثير. في النهاية، فخلاصة ما قال بن الأثير من الدواعي التي أدت وضع هذا الفن كما يلي:

١. كان الله تعالى قد أعلم نبيه ما لم يكن يعلمه غيره، وكان أصحابه يعرفون أكثر ما يقوله، وما جهلوه سألوه عنه (ﷺ) فيوضحه لهم ، ولم يتيسر ذلك بعد وفاة النبي(ﷺ).

٢. كان اللسان العربي في عصر الصحابة صحيحا لا بتداخله الخلل إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الألسن فتعلم الأولاد من اللسان العربي ما لا بد لهم وتركوا ما عداه .

٣. استحال اللسان العربي أعجميا في عصر التابعين فصرف العلماء طرفا من عنايتهم فألفوا فيه حراسة لهذا العلم. عند ما نقارن هذا القول بما قال الخطابي يظهر جليا أن السبب في كثرة الغريب في الحديث يرجع إلى اختلاف الرواة عند الخطابي .

---

(١) أخرجه البخاري ، في صحيحه ، كتاب الوصايا ، باب قول الموصي لوصيّه تعاهد ولَدِي (٦٢٨/٢)،رقم الحديث(٢٧٤٥) ومسلم في صحيحه ،كتاب الرضاع ، باب الولد للفراش وتوقى الشبهات,(١٠٨٠/٢) رقم الحديث(١٤٥٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد ، في مسنده ، مسند عبدالله بن عمر بن العاص (رضي الله عنهما)(٢٦٥/١١)، رقم الحديث (٦٦٨١). إسناده حسن ،ولبعضه شواهد يصح بها . يحيى: هو ابن سعيد للقطان ،وحسين هو ابن ذكوان المعلم. وأورده الهيثمي في" مجمع الزوائد"(١٧٨/٦)وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٣) ينظر:غريب الحديث للخطابي ، ص(٧).

ولسبب عند ابن الأثير يرجع إلى أن الله تعالى أعلم نبيه ما لم يكن يعلمه غيره، وأما ما قال ابن الأثير تحت الرقم الثاني، والرقم الثالث فهو لا يناسب ولا يلائم سبب تأليف هذا الفن، لأن العلماء بذلوا جهودهم في جمع غريب الحديث، نوادره لإدراك معنى الحديث والتفقه في الدين لا لمعرفة كلام تبع التابعين الذين أصبح اللسان العربي أعجميا في عصرهم كما زعم ابن الأثير، ومهما كان من وجوه التأليف، وأسبابه فإنّ الفن أصبح من اللوازم التي لا بد منها في فهم الحديث وإدراك معانيه، ومما لا شك فيه أن السلف إذا وجدوا كلمة غريبة أو معنى مستغلقا في متن القرآن والحديث ولم يكن النبي(ﷺ) ولاصحابته موجودين لإيضاح غريب اللغات وتأويل العبارات رجعوا إلى كلام العرب وأشعارهم للبحث عن مادتها ولاستكشاف معانيها... [١].

المبحث الثَّاني: التعريف بأبي سليمان الخطابي. ويحتوي على مطلبين.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ،وولادته.

اسمه :هو الإمام العلاّمة أبو سليمان حَمْد[٢] بفتح الحاء المهملة وسكون الميم، والصحيح أن اسمه أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب بن طهمان بن عبد الرحمن ، حيث نص الخطّابي على ذلك، قال: اسمي الذي سميت به حَمْد، ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه[٣].

نسبه :

ينسب أبو سليمان الخطابي لجده (الخطّاب)[٤] وقيل لزيد ابن الخطاب[٥] وهو ما أفاده جمعا من أهل العلم ممن ترجموه ،وينسب أيضاً (البستيّ) نسبة إلى ولادته هناك في مدينة بست ، والبُسْتي ، بضم الباء، الموَحَّدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها، هذه النسبة إلى (بُسْت)[٦]من بلاد (كابل)[٧].

(١) ينظر:غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٣٤/١) .

(٢) ينظر:الإكمال في رفع الارتياب, علي بن هبة الله ابن ماكولا (٥٤١/٢).

(٣) ينظر:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان(٢١٥/٢)

(٤) ينظر:المصدر السابق (٢١٥/٢)وطبقات الشافعية ، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي (٤٦٨/١)

(٥) هوعبدالرحمن زيد ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القريشي العدوي، من جلة الصحابة، وأخي عمر بن الخطاب χ لأبيه، ينظر: أسد الغابة لابن الأثير (٢٨٥/٢. ٢٨٦)

(٦) بُسْت – بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة –: مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، من البلاد الحارة كثيرة الأنهار والبساتين .ينظر: الأنساب للسمعاني(٣٤٨/١)

(٧) كابُل: عاصمة البلاد الأفغانية الآن، ينظر: أفغانستان، لمحمود شاكر (ص/٨١)

كنيته :

اتفق كل من ذكر كنيته من مترجميه على أنه (أبو سليمان) ، ولم يجد الباحث في المصادر التاريخية ولا التراجم لماذا يكنى بأبي سليمان كما مر في ترجمته .

ولادته:

ولد الإمام أبو سليمان الخطابي في مدينة (بُسْت) من بلاد (كَابُل) سنة بضع عشرة وثلاثمائة[١] هكذا بإطلاق دون تحديد لليوم أو الشهر أو السنة التي ولد فيها، ومن حدَّد السنة التي ولد فيها اختلف في تحديدها على قولَين مشهورَين:

القول الأول: إنه ولد في شهر رجب سنة ثلاثمائة وتسع عشرة. هذا رأي الأكثرية.

القول الثاني: إنه ولد سنة ثلاثمائة وسبع عشرة من الهجرة وهم ابن الأثير، وأبي سعد السمعاني[٢].

المطلب الثاني: ثقافته ومؤلفاته ووفاته.

ثقافته ومؤلفاته.

اتسعت ثقافة الإمام الخطابي في علوم شتى , وتنوعت معارفه في فنون عدة، وفائق مقدرته على التصنيف في تلك الفنون، ولم يكن في ذلك حاطب أو جامع بلا عناية ولا تحقيق، بل كانت مصنَّفاته موسومةً بالجودة، والحرص على تيسير الانتفاع بها، وهذا ملحظ تنم عنه تآليفه القيمة المختلفة , وما قد سطره ببراعته من مسائل وقضايا علمية في ثنايا كتاباته وطي تقييداته، يثيرها كلما وجد لذلك سبب، أو من القول مدخلاً، مطولاً أو مقصراً، ولهذا كثيراً ما ينص على ذلك من التنبيهات العلمية الدقيقة، مع إستحضاره المدهش لمتون الأحاديث وحفظ غريبها، وذكره لشواهد العربية وشواردها، وإتسامه بالدقة والإتقان فيما يكتبه ويدونه بأسلوب رصين، وروعة في البيان وجمال في الإيجاز، وبلاغة في التعبير وأمانة في النقل. يقول الحافظ أبو طاهر السلفي:(إذا وقف منصف على مصنفاته وأطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته تحقق إمامته وديانته فيما يورده وأمانته وكان قد رحل في طلب الحديث وقرأ العلوم وطوف ثم ألف في فنون العلم وصنف)[٣].

وقد ظهر لي خلال البحث أنه ألف المطوَّلات وغيرها في علوم عدة، فقد ألف في الفقه واللغة، والحديث والمواعظ، والسلوك، وغير ذلك.

---

(١) ينظر:سير أعلام النبلاء ، للذهبي (٢٣/١٧).

(٢) ينظر:معجم الأدباء ، لشهاب الدين البغدادي(١٢٠٦/٣)

(٣) معالم السنن، للخطابي(١٣/١)

يمكن تصنيف كتبه على أنواع متعددة من العلم لأنه صنف الكتب في مختلف الفنون , أهمها :
١. الكتب المطبوعة: معالم السنن[١]، وأعلام السنن[٢] ، وغريب الحديث[٣]،،والغنية عن الكلام وأهله[٤]، وإصلاح غلط المحدثين[٥] ، والعزلة [٦] ، رسالة في إعجاز القرآن [٧] ،وشأن الدعاء[٨].
٢. الكتب المخطوطة: كتاب الجهاد[٩]
٣. الكتب المفقودة: كتاب السراج ، وشعار الدين ، والرسالة الناصحة ، وهذه الكتب الثلاثة لم أرَها ولم أعلم مكان وجودها.

وفاتـه:

اتفقت المصادر على أنَّ وفاة الإمام الخطابي– رحمه الله –تعالى كانت في مدينة بُست مسقط رأسه. والأكثر على أنه توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (٣٨٨هـ)[١٠]، مع اختلافهم في شهر وفاته من هذه السنة فذهب ابن عبد الهادي[١١]، والذهبي[١٢]، والسبكي[١٣]، والعراقي[١٤]، وابن قاضي شهبة[١٥] إلى أنه توفي في شهر ربيع الآخر. وذهب ابن خلكان[١٦]، وتبعه ابن كثير[١] إلى

(١) طبع في حلب سنة ١٩٢٠م - ،وفي القاهرة سنة،١٩٣٤م ، تحقيق الشيخين أحمد محمد شاكر ، وحامد الفقي . وفي بيروت ، سنة ٢٠١٢ م، تحقيق، سعد نجدت عمر وشعبان العودة.

(١) طبع في السعودية، جامعة أم القرى سنة ١٩٨٨م ، تحقيق، د.محمد بن سعد ، وطبع في بيروت سنة ٢٠٠٧م ، تحقيق ،أبو عبدالله محمد علي وعلي إبراهيم مصطفى .

(٢) طبع في دمشق سنة ١٩٨٢م. تحقيق ، عبدالكريم إبراهيم الغزباوي.

(٣) طبعت في السعودية دار المنهاج .

(٤) طبع في القاهرة سنة ١٩٣٦م.

(٥) مطبوع بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ.

(٦) طبعت ضمن ثلاث رسائل في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م .

(٧) طبع في دار الثقافة العربية، سنة ١٩٨٤م، تحقيق ، أحمد يوسف الدقاق.

(٨) ورد في مقدمة كتاب (غريب الحديث للخطابي) (٢٠/١) وذكر أنّه مخطوط .

(٩) ينظر:سير أعلام النبلاء (٢٧/١٧)

(١٠) طبقات علماء الحديث (٢١٥/٣).

(١١) سير أعلام النبلاء (٢٧/١٧)، تذكرة الحفاظ ، (١٠٢٠/٣)، العبر، (١٧٤/٢).

(١٢) طبقات الشافعية الكبرى (٢٨٣/٣).

(١٣) طرح التثريب (٤٤/١)

(١٤) طبقات الفقهاء الشافعية (٣٢٤/١).

(١٥) وفيات الأعيان (٢١٥/٢).

أنه توفي في ربيع الأول. وذهب بعضهم إلى أنه توفي يوم السبت السادس أو السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاثمائة (٣٨٦هـ)[٢]، وقال ياقوت الحموي:(الأول أصح)[٣]، أي: سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

المبحث الثالث: منهج الخطابي في دراسة علم غريب الحديث . وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: كيف وجد الخطابي الغريب في حديث رسول الله (ﷺ)؟:

وجد الإمام الخطابي الغريب في حديث رسول الله ، في هذا المجال في عدد من الضروب، مع ذكر فصاحة رسول الله ، قال الإمام الخطابي: (إن الله جل وعزّ لمّا وضَع رسوله موضِعَ البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه، أختار له من اللغات أعربها , ومن الألسن أفصحها وأبينها ليباشر في لباسه مشاهد التبليغ وينبذ القول بأوكد البيان والتعريف , ثم أمده بجوامع الكلم التي جعلها ردءاً لنبوته وعَلَماً لرسالته ؛ لينتظم في القليل منها علم الكثير , فيسهل على السامعين حِفظُه ولا يؤودهم حملُه , ومن تتبع الجوامع من كلامه لم يعدم بيانها , وقد وصفت منها ضروباً , وكتبت لك من أمثلتها حروفاً تدل على ما وراءها من نظائرها وأخواتها)[٤]، (ومن هنا فقد كان أسلوب إمامنا– رحمه الله –أسلوبا علميا دقيقا، واضحا جميلا، فتارة يبين آراءه ويوضحها ثم يبين صائبها ويرجحها، وتارة يورد شبها واعتراضات ثم يبطلها، وتارة يذكر نصوصا ويحللها، ويعطي آراء ويدللها)"[٥] ، قال الخطابي في ضرب من بيان الفصاحة حديث النبي(ﷺ) وبيانه :

١." من فصاحته وحسن بيانه أنه قد تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب قبله , ولم توجد في متقدم كلامها كقوله :(ماتَ حَتْفَ أَنْفِه)[٦]... وقوله في المسلم والكافر: (لاَتَرَاءَى نَارَاهُمَا)[٧] ".

---

(١) البداية والنهاية (٣٢٤/١١).

(٢) ينظر:معجم الأدباء (٦٣٣/١)، (٢٥١/٣)، بغية الوعاة ،للسيوطي (٥٤٧/١).

(٣) معجم الأدباء (٢٥١/٣).

(٤) غريب الحديث، للخطابي (٦٤/١).

(٥) وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام الخطابي من خلال كتابه بيان إعجاز القرآن –دراسة تحليلية– م. م. عمر ياسين طه الملاح ، مجلة كلية العلوم الإسلامية, جامعة الموصل، ص(٧), المجلد ٧, العدد(٢/ ١٣)، سنة ٢٠١٣م.

(٦) (حتف) انتصب حَتْفَ أَنْفِهِ على المصدر ،(ولا فعل لها كبهرا وويحا)، كأنه قيل ، موت أنفه ، ومعناه الموتُ على الفراش ، قيل لأنه اذا مات كذلك زهقت نفسُه من أنفه وفيه ، ويقال : مات حتف فيه وحتف أنفَيه ، يراد الأنف والفم ، فيغلّب أحدهما. ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري،(٢٥٩/١)

(٧) أخرجه أبوداود في سننه, في كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود,(٤٥/٣) رقم الحديث(٢٦٤٥) واللفظ له. والترمذي في سننه في أبواب السِّيَرِ(٤٢) باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر

٢. من فصاحته وسعة بيانه أنه قد يوجد في كلامه الغريب (الوحشي)[١] الذي يعيا به قومه وأصحابه وعامتهم عرب صرحاء ,لسانهم لسانُهِ , ودارهم دارُه[٢]."حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بن سَعِيدِ بن أَبِي مَرْيَمَ , قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ قُلْنَا: بَلَى , يَا رَسُولَ اللَّهِ , قَالَ كُلُّ جَظٍّ جَعْظٍ مُسْتَكْبِرٍ, قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْجَظُّ؟ قَالَ: الضَّخْمُ, قُلْتُ: فَمَا الْجَعْظُ؟ قَالَ: الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ "[٣].

٣. من حسن بيانه ترتيب الكلام وتنزيله منازلَه[٤].ثم ذكر الخطابي مثالا لما قاله وذكر حديثا بسنده ونقتصر على ذكر نص الحديث فقط: عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ :"جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ η فَقَالَ:عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فَقَالَ : لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ أَعْتِقْ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ قَالَ: أَوَلَيْسَا وَأحدا ؟ قَالَ: لَا ؛ عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَنْفَرِدَ بِعِتْقِهَا وَفَكُّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي ثَمَنِهَا"[٥].

المشركين (٢٠٧/٣) رقم الحديث(١٦٠٤) والنسائي في السنن الكبرى ، في كتاب القسامة ،باب القود بغير الحديدة ، (٣٤٧/٦) رقم الحديث (٦٩٥٦)

قال ابن حجر في (التلخيص الحبير)(٣٠٨/٤) صحح البخاري وأبو حاتم وأبو داود ، والترمذي والدار قطني إرساله إلى قيس بن أبي حازم ، ورواه الطبراني بلفظ المصنف موصولا. وقال في بلوغ المرام(ص٣٨٨) رواه الثلاثة ،وإسناده صحيح.

(١) الوحشي من الكلام: ما نفر عنه السمع . ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني(٢٦٥/٢).

(٢) ينظر:غريب الحديث، للخطابي (٦٦/١).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٠٢/٤) رقم الحديث (٤٢٦٣) . قال: أبو الحسن الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد في منبع الفوائد) باب ،فيمن لا يؤبه له،(٢٦٥/١٠) رقم الحديث (١٧٩٢٢) رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه عبدالله بن محمد بن أبي مريم ، وهو ضعيفٌ. والبيهقي في شعب الإيمان ,باب حسن الخلق(٤٧٥/١) رقم الحديث (٧٨٢٦) إسناده ضعيف.

(٤) ينظر:غريب الحديث، للخطابي (٦٧/١)

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث البراء بن عازب (٦٠٠/٣٠) رقم الحديث (١٨٦٤٧) إسناده صحيح. وقال: أبو الحسن الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد في منبع الفوائد) باب ،العتق والإعانة فيه،(٢٤٠/٤) رقم الحديث (٧٢٤٢) رواه أحمد ورجاله ثقاتٌ. والبيهقي في السنن الصغرى ،كتاب العتق ، باب العتق (٢٠٠/٤) رقم الحديث (٣٤١٠) بهذا الإسناد.

المطلب الثاني: منهج الخطابي في شرح الألفاظ والعبارات الغريبة في كتابه (معالم السنن).

١. التعريف بكتاب معالم السنن:

عنوان الكتاب وأهميته:

المشهور في اسمه هو: (معالم السنن) وهو العنوان الموجود على غالب النسخ الخطية , وهو العنوان الذي ذكره أكثر من ترجم له ، وبعضهم يعبر عنه بـ (معالم الخطابي) ولكن كتب العنوان في نسخة الطُرطُوشي:(معالم الحديث في شرح معاني كتاب جامع السنن لأبي داود وتفسير غريبه وإيضاح مشكله)[١]، ونسبة الكتاب للخطابي معروفة ومتواترة ، فقد نسبه له غير وأحد من العلماء وأغلب من ترجم له وقد ألفه في نيسابور وأملاه في بلخ[٢]، تأتي أهمية الكتاب أولاً من أهمية كتاب (سنن أبي داود) الذي أعتبر ثالث كتب الستة بعد الصحيحين، وقد عول على منهجه واستفاد من فكرته كل من جاء بعده في شرح حديث النبي(ﷺ) فله الفضل والسبق في وضع قواعد وأصول شرح الحديث الشريف. وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب ,وقال ابن الأعرابي : (لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف ثم كتاب أبي داود ، لم يحتج معهما إلى شيء من العلم)[٣] وقال عنه الحافظ أبو طاهر السلفي: (هو كتاب جليل)[٤].

٢. منهجه في تحليل الألفاظ.

أ. لم يشرح الإمام الخطابي – رحمه الله – كل حديث في سنن أبي داود، بل شرح الحديث الذي احتاج إلى شرح أو نحوه.

ب . بين الخطابي منهجه في شرح الأحاديث في المقدمة فقال : (أما بعد: فَهِمتُ مسألتكم إخواني، أكرمكم الله، وما طلبتموه من: تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث: وإيضاح ما يشكل من متون ألفاظه، وشرح ما تستغلق من معانيه وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها)[٥].

ج . ولقد حرص الخطابي – رحمه الله – في شرحه للكتاب على أن يكون شاملاً الحديث والفقه المستنبط منه فتتحقق بذلك الفائدة المرجوة عند الجميع بينهما، ويدل على ذلك ما قاله في المقدمة أيضاً:(وقد انتهيت – أكرمكم الله – إلى ما دعوتم إليه بجهدي، وأتيت عن مسألتكم بقدر ما تيسرت له، ورجوت أن يكون الفقيهُ إذا ما نظر إلى ما أثبته في هذا الكتاب من معاني الحديث ونهجته

(١) الأعلام ، للزركلي (١٣٣/٧).

(٢) ينظر: معالم السنن (١/ ١٥) مقدمة المحقق، سعد بن نجدت عمر, في تعريف بكتاب (معالم السنن).

(٣) المصدر السابق (١٥/١).

(٤) المصدر السابق (١٥/١).

(٥) معالم السنن (١/ ٤٣).

من طرق الفقه المتشبعة عنه دعاه إلى طلب الحديث، وتتبع علمه، وإذا تأمله صاحب الحديث رغّبه في الفقه وتعلُّمه، والله الموفق).[١]

د- واشترط على نفسه الالتزام بالاختصار، وعدم التطويل، والحرص على تحرير العبارة، والوصول إلى المعنى المراد بأوجز العبارة. وقد صرح بذلك حينما قال :(وفيما أوردته ههنا كفاية على ما شرطناه من الاختصار في هذا الكتاب).[٢]

٣. منهجه في تفسير الألفاظ:

أ. فقد حرص الخطابي على أن يذكر المفردات أو العبارات الغريبة بعد إيراد الحديث مباشرة فيفسرها قبل الكلام على الحديث وأحكامه.

ب . يُعنى كثيراً عند شرح المفردة الغريبة ببيان أصلها لغوياً، واشتقاقها لفظيا، وذلك مثل قوله:

الحُشوش هي الكُنُف، وأصل الحُشّ: جماعة النخل المتكاثفة...وفيه لغتان: حُش وحَش... الخ[٣].

وعند تفسيره للعرايا قال: فأما أصلها في اللغة فإنهم ذكروا في معنى اشتقاقها قولين: أحدهما: إنها مأخوذة من قول القائل: أَعْرَيتُ النخلة أي أطعمته ثمرها يَعْروها متى شاء، أي: يأتيها فيأكل رُطبها. والقول الآخر: إنما سميت عَرية لأن الرجل يعريها من جملة نخله، أي : يستثنيها لا يبيعها مع النخل، فربما أكلها ، وربما وهبها لغيره ، أو فعل بها ما شاء .. إلخ. [٤]

ج . ويُعنى بالكلام على الوزن الصرفي للكلمة، كقوله: عَمِّيًّا وزنه فِعِّيلَى ، من العَمى ، كما يقال بينهم: رَمِّيا : أي : رمي ... ألخ. [٥]

د. ويذكر أحياناً إعراب الكلمة أو الجملة ونحوها، ومن ذلك : عند شرحه لحديث "عَائِشَة رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهَا أَنَّ اَلنَّبِيّ(ﷺ) كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ اَلْغَائِطِ قَالَ: غُفْرَانُكَ"[٦] الغُفران مصدر كالمغفرة، وإنما نصبه

---

(١) المصدر السابق (١/ ٤٦).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٨٦)

(٣) ينظر:المصدر السابق (١/ ٥٣)

(٤) ينظر:المصدر السابق (٢/ ٣٨٩ . ٣٩٠)

(٥) ينظر: معالم السنن (٣/ ٤٠٨)

(١) أخرجه الإمام حمد في مسنده ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق "رضي الله عنها"(١٢٤/٤٢) رقم الحديث(٢٥٢٢٠)، وقال محققو المسند: إسناده حسن: يوسف بن أبي بردة، وإن لم يروي عنه غير اثنين. وأخرجه أبو داود، كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء, (١٢/١) رقم الحديث (٣٠) والنسائي في سنن الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا خرج من الخلاء (٣٥/٩) رقم الحديث(٩٨٢٤) وابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء (١١٠/١) رقم الحديث (٣٠٠) والحاكم في المستدرك، كتاب الطهارة,(٢٦١/١) رقم الحديث (٥٦٣) وقال: هذا حديث صحيحٌ.

بإضمار الطلب والمسألة، كأنه يقول اللهم إني أسألك غفرانك- كما تقول اللهم عفوك ورحمتك، تريد: هَب لي عفوك ورَحمتك... إلخ. (١)

هـ . وقد يقدم بين يدي الحديث عبارات تتضمن أهمية ذلك الحديث وعظم ما شمله من أحكام وفوائد. مثال ذلك: لما ساق حديث صلح الحديبية بطوله، قال : جمع هذا الحديث أنواعاً من السنن والآداب وضروباً في الفقه والأحكام(٢).

و. يستدل في شرحه للحديث ببعض الآيات القرآنية: قال أبو داود : حدثنا القعنبي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب قال عروة ولقد حدثتني عائشة، أن رسول الله (ﷺ)، قال: (كَانَ يُصَلِّي اَلْعَصْرُ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تُظْهِرَ)(٣)، قوله قبل أن تظهر معنى الظهور ههنا الصعود يقال ظهرت على الشيء إذا علوته ومنه قول الله تعالى:﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾(٤) قلت وحجرة عائشة ضيقة الرقعة والشمس تقلص عنها سريعاً فلا يكون مصلياً العصر قبل أن تصعد الشمس عنها إلاّ وقد بكر بها(٥).

ز . ويستدل أيضاً ببعض المنقول من أقوال أئمة اللغة العربية، مثل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن قتيبة ومما نقله عن الخليل بن أحمد أنه سُئل عن تفسير،(والشر ليس إليك) فقال:(معناه الشر ليس مما يتقرب به إليك)(٦). ونقل عن الأصمعي: إنه قال: الخميصة: هي ثياب تكون من خَزٍّ، أو صوف مُعلَّمة(٧).

٣. منهجه لتنبيه على الأخطاء.

أ. التنبيه على من أخطأ في معنى الحديث، قال أبو داود : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو عاصم عن حنظلة عن القاسم عن عائشة قالت:

---

(١) ينظر: معالم السنن (١/ ٦٨)،

(٢) ينظر:المصدر السابق (٢/ ٢٨٢)،

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة ، باب مواقيت الصلاة وفضله (١٣٠/١) رقم الحديث (٥٢٢) ومسلم في صحيحه ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس(٤٢٦/١) رقم الحديث (٦١١).

(٤) سورة الزخرف: الآية(٣٣)

(٥) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٠١).

(٦) المصدر السابق (٢٨٣/١).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٩٩/٤).

"كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوَ الْحِلَابِ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، فَقَالَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ"(١). قال : (الحِلاب) إناء يسع قدر حلبة ناقة ، وقد ذكره محمد بن إسماعيل في كتابه ،وتأوله على استعمال الطيب في الطهور، وأحسبه توهم أنه أريد بالمحلب الذي يستعمل في غسل الأيدي . وليس هذا من الطيب في شيء، وإنما هو على ما فسرتُه لك (٢).

ب . التنبيه على من أخطأ في رواية الحديث.

قال أبو داود : "حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد في آخرين، قالوا: حدَّثنا يحيي بنُ سُلَيم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لَقِيط بن صَبِرَة ،عن أبيه لَقيطِ بن صَبِرَة، قال: كنتُ وافِدَ بني المنْتَفِقِ، أو في وَفدِ بني المُنتَفِقِ إلى رسول الله (ﷺ) قال: فلمَّا قَدِمنا على رسولِ الله (ﷺ) فلم نُصادِفْهُ في مَنزِله، وصادَفْنا عائشةَ أمَ المؤمنين، قال: فأمَرَت لنا بخَزِيرةٍ، فصُنِعَت لنا، قال: وأُتينا بقِناعٍ –ولم يُقِم قُتَيبةُ القِناع، والقِناعُ: الطَّبَقُ فيه تمرٌ– ثمَّ جاء رسول الله (ﷺ) فقال: "هل أصَبتم شيئاً؟ "، أو "أُمِرَ لكم بشيءٍ؟ " قال: قلنا: نعم يا رسول الله، قال: فبينا نحنُ مع رسولِ الله (ﷺ) جُلوسٌ إذ دفَعَ الرَّاعي غَنَمَه إلى المُرَاحِ، ومَعَه سَخْلةٌ تَيعَرُ، فقال: "ما وَلَّدتَ يا فُلان؟ " قال: بَهْمةً.... الحديث"(٣).

قوله: أمرت لنا بخزيرة ، فإن الخزيرة من الأطعمة ما اتخذ بدقيق ولحم ، والخزيرة حساء من دقيق ودسم والقناع الطبق ، وسمي قناعا لأن أطرافه أقنعت إلى داخل ، أي عطفت.

وقوله تيعر من اليُعار وهو صوت الشاة ، وقوله ما ولَّدت هو مشددة اللام على معنى خطاب الشاهد، وأصحاب الحديث يروونه على معنى الخبر يقولون: (ولَدتْ)خفيفة اللام ساكنة التاء أي :ما ولدت الشاة؟ وهو غلط ههنا، يقال: ولَّدتُ الشاة إذا أحضرت ولادها فعالجتها حتى يبين منها الولد(٤).

ج . التنبيه على من أخطأ في فهم الحديث لخطئه في الرواية: قال أبو داود : "حدثنا مُسَدَد، حدثنا يحيي، عن ابن عَجلانَ، عن عمرِو بن شعيب، عن أبيه عن جدَّه: أن رسولَ الله صلى الله عليه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الغسل، باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل (٧٢/١) رقم الحديث (٢٥٨) ومسلم في صحيحه ،كتاب الحيض، باب صفة غسل الجنابة(١٧٥/١) رقم الحديث (٣١٨)

(٢) ينظر:معالم السنن (١/ ١٤١ . ١٤٢)

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، مسند المدنيين(٣٠٩/٢٦) رقم الحديث (١٦٣٨٤) إسناده صحيح ،رجاله ثقات وأبوداود في باب فِى الاِسْتِنْثَارِ(٩٩/١) رقم الحديث (١٤٢) حديث صحيح . وهذا إسناد حسن من أجل يحيى بن سليم. وابن حبان في صحيحه (٢٤٦/٥) رقم الحديث (٤٣٣٧)

(٤) ينظر:معالم السنن (١/ ١٠٥ . ١٠٦)

وسلم نهى عن الشراء والبَيعِ في المسجد، وأن تُنشَدَ فيه ضَالَّةٌ، وأن يُنشَدَ فيه شِعرٌ، ونهى عن التَّحلُّقِ قبلَ الصَلاةِ يومَ الجمعة "[١].

قال : (الحِلَق) مكسورة الحاء مفتوحة اللام جماعة الحلقة وكان بعض مشايخنا يرونه أنه نهى عن الحَلْق بسكون اللام وأخبرني أنه بقي أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلاة يوم الجمعة ، فقلت له إنما هو الحلق جمع الحلقة؛ وإنما كره الاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة وأمر أن يشتغل بالصلاة وينصت للخطبة والذكر فإذا فرغ منها كان الاجتماع والتحلق بعد ذلك فقال قد فرجت عني وجزاني خيراً وكان من الصالحين رحمه الله[٢].

د. التنبيه على عدم الشرح:

(قال أبو داود :حدثنا مسدد وحامد بن يحيى قالا : حَدَّثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن قالتْ:" دَخَلْتُ بِابن لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ: عَلَى مَا تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ، عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ يُسْعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ"[٣]، قال الشيخ : هكذا يقول المحدثون (أعلقت عليه) وإنما هو: (أعلقت عنه) ، قال الأصمعي (الاعلاق) أن ترفع العذرة باليد. و(العذرة) وجع يهيج في الحلق ، وقد ذكره أبو عبيد في كتابه ولم يفسره. ومعنى:(أعلقت عنه)، دفعت عنه العذرة بالأصبع ونحوها . قاله ابن الأعرابي[٤].

المطلب الثالث : طريقته في شرح الكلمات الغريبة في كتابه (أعلام السنن) ورجوعه إلى أهل العلم في ذلك:

١. التعريف بكتاب أعلام السنن: يعتبر كتاب الخطابي (أعلام السنن) أول الكتب المؤلفة في شروح صحيح البخاري ولا يعلم من سبقته بذلك , ويعتبر أيضاً من أهم شروح الجامع الصحيح ، ومما يدل على ذلك ما ذكره في مقدمة كتابه من حاجة الناس

لشرحه وما انتشر بينهم من جهل وبدع[٥] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ،مسند عبدالله بن عمر بن العاص،(٢٥٦/١١) رقم الحديث (٦٦٧٦) وأبوداود في سننه، في تفريغ أبواب الجمعة، باب التَّحَلقِ يَوْم الْجُمعَةِ قَبْلَ الصَّلاَةِ (٣٠٦/٢) رقم الحديث (١٠٧٩) إسناده حسن، يحيى: هو ابن سعيد القطان وابن عجلان: هو سعيد.

(٢) ينظر:معالم السنن (١/ ٣٤٥ . ٣٤٦)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب ، باب اللدود (٤٨٥/١١) رقم الحديث(٥٧١٣) ومسلم في صحيحه كتاب السلام ، باب التداوي بالعود الهندي(٢٤/٧) رقم الحديث (٢٨٧) .

(٤) ينظر:معالم السنن (٤/ ١٤٤ . ١٤٥)

(٥) ينظر:الإمام الخطابي المحدث الفقيه والأديب الشاعر، لأحمد عبدالله الباتلي ، ص (٢٣٨).

وتبرز قيمة الكتاب من مكانة مؤلفه وتميزه في ولا سيما في علوم اللغة واهتمامه بغريب الحديث وبإصلاح أغلاط المحدثين وقد اشتمل الكتاب على عدد من آراء وترجيحات الإمام الخطابي –رحمه الله – التي تعتبر تقويما وغربلة لآراء من سبقوه وليس مقتصرا على شرح أحاديث الفقه والآداب كما في كتابه الآخر(معالم السنن) بل اشتمل على أحاديث من أبواب مختلفة كتفسير القرآن والتوحيد والصفات والمغازي والمناقب والفتن وغيرها ، ويعتبر مرجعا هاما في معرفة أسماء شيوخ الإمام الخطابي حيث صرح فيه بأسماء كثير منهم ممن لم نقف على رواية الخطابي عنهم إلا في هذا الكتاب [١].

إنه من منهج الخطّابي في أعلامه أنه يشرح المفردات الغريبة والكلمات التي تحتاج إلى الشرح اللغة شرحاً واسعاً ليستخلص منها المعنى المراد من لفظ الحديث, وهذا يدلّ على أنه في مستوى عال من معرفة باللغة.

وبين في خطبة أعلام السنن أسلوبه في شرح الألفاظ الغريبة فقال:(فأما ما كان فيها من غريب الألفاظ اللغوية, فإني أقتصر من تفسيره على القدر الذي تقع به الكفاية في معارف أهل الحديث الذين هم أهل هذا العلم, وحملته دون الإمعان فيه والاستقصاء له على مذاهب أهل اللغة, من ذكر الاشتقاق والاستشهاد بالنظائر ونحوها من البيان, لئلا يطول الكتاب, ومن طلبَ ذلك وجد العلّة فيه مراضَةً بكتاب أبي عبيد, ومن نحا نحوه في تفسير غريب الحديث)[٢].

وخشية الإطالة نكتفي بعرض بعض من شرحه في اللغة من مفردات الحديث دون ذكر الحديث أو السّند مع عزوه إلى المصّدر:

أ. أن يأتي بنص الحديث كما هو ثابت عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم يبدأ شرح المعاني اللغوية لألفاظ الحديث وكلماته، خاصة الغريب منها، فيستعرض معانيها المتعددة، ويختار منها المعنى المناسب لسياق الحديث ومعناه، رادا على من سبقه بشرحها، أو اختار معنى آخر لا يراه هو وذلك كما فعل في شرح كلمة (الضحك) الحديث بالرضا، لأنه أقرب إلى المعنى المقصود، مخالفتا ما ذهب إليه الإمام البخاري في شرحه للضحك بالرحمة، معقبا عليه ومتمما[٣]، وكما فعل في شرحه للآية الكريمة قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ [٤]، باستعراضه لما قيل فيها من شروح وأقوال لم يتفق مع أصحابها، ولم يوافقهم على

(١) ينظر: الإمام الخطابي المحدث الفقيه والأديب الشاعر، أحمد عبدالله الباتلي ، ص (٢٥١ . ٢٥٣).
(٢) أعلام السنن (١٨/١).
(٣) ينظر: المصدر السابق (٣٧٣/٢).
(٤) سورة القلم، الآية (٤٢).

ما ذهبوا إليه من معنى، مؤكدا أنها تفيد التجلي لهم، وكشف الحجب خلافا لمن قال: بأن معنى الساق كناية عن الشدة والكرب أو هول النفس .

ب – قال الخطّابي: (وقوله (خِرَبٌ) هكذا حدّثنا –بكسر الخاء وفتح الراء– والخرب : جمع الخراب . قال الليث: لغة تميم خرب, والوأحدة خربة, كما قيل: كلمة كلم, إلا أن قوله:(فأمر بالخرب فسوّيت)، يدل على أن الصواب فيه: إما الخُرب –مضمومة الخاء– جمع خربة, وهي الخروق التي في تلك الأرض إلا أنهم يخصون بهذا الاسم كل ثقبة مستديرة في جلد كانت أو في أرض أو في جدار. وإما تكون الرواية الجُرْف والجمع الجِرفَة, وهي جمع الجُرُف, كما قيل: خُرْج وخِرَجة وتُرْس وتِرَسة. وأبيّن منهما في الصواب –إن ساعدته الرواية أن يكون, (وفيه حدبٌ) جمع الحَدَبة, وهو الذي يليق بقوله: فسوّيت, وإنما يسوى المكان المحدود أو موضع من الأرض فيه حروف وهزوم ونحوها . فأما الخَرِبُ: فإنما تعمر, وتبنى دون أن تصلح وتسوى)[١]

ج – قال الخطّابي: قوله (سَفقٌ بالأسواق) يريد: صفقَ الأكُفِّ عند البيع, والسين قد تُبدل مكان الصاد مع القاف, وأحرف معدودةٍ .

قال الخليل: (كل صاد تجيء قبل القاف, وكلّ سينٍ تجيء بعد القاف فللعرب فيهما لغتان : منهم من يجعلهما سيناً ومنهم من يجعلهما صاداً . لا يبالون متصلة كانت بالقاف أم منفصلة, بعد أن يكونا في كلمة وأحدةٍ, إلاّ أن الصاد في بعض أحسن, والسين في بعض أحسن)[٢]

د– لما مات إبراهيم قال رسول الله(ﷺ):(إنّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الجَنَّةِ)[٣]

قال الخطّابي : (هذا روي على وجهين : مُرْضعاً بضم الميم أي : من يُتم رضاعه, وقد روي في حديث : إنّ له من يتم رضاعه في الجنة . ويروي إنّ له مُرْضعاً في الجَنة بفتح الجيم ومعناه : أن له رضاعاً في الجنة) [٤].

هـ– قال رسول الله(ﷺ):" لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ"[٥]

قال الخطّابي:(العَرَض: مفتوحة الرّاء, وأحد أعراض الدنيا, وهو كُلُّ ما ينفع به من عرض متاعها وحطامها والعَرض : ساكنة الرّاء, وأحد العُرُوض وهي الأمتعة التي يُتابع بها ويتجربها)[٦]

---

(١) أعلام السنن (١ /٣٩١).

(٢) المصدر السابق (١ / ٥١٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المسلمين ،(٣١١/١) رقم الحديث (١٣٨٢)

(٤) أعلام السنن (٣ / ٢١٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الرّقاق، باب الغنى غنى النفس(١٤٤٢/٣) رقم الحديث (٦٤٤٦) ومسلم في صحيحه ،كتاب الزّكاة ، باب ليس الغنى عن كثرة العرض(٧٢٦/٢) رقم الحديث (١٠٥١)

(٦) أعلام السنن (٣ / ٢٤٥)

و- قال الخطّابي : قوله : (من هُنَيْهاتك) يريد من أراجيزك وهي تصغير هَنَة, بناها بنية الأرجوزة أو الكلمة أو نحوها, وجعل أصلها من الهاء, كما قال قوم في تصغير السنة: سُنيهة، وقال آخرون في تصغير الهن: هنيء وفي الهنة هنيهة, كما قالوا في تصغير السنة, سنيهة . وقد قيل : إن تصغير الهن الهنؤ, كما قيل في الفم أصله فمؤ, وقيل أيضاً : أصله فاه, ولذلك قيل في تصغيره فؤية وفي الجمع أفواه [١].

ز- قال الخطّابي:(الإدهانُ، المصانعة والمحاباة في غير حق, ومنه قوله عز وجل: سمح فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ سجى [٢] والاستفهام الاقتراع)[٣].

(١) ينظر:المصدر السابق (٢ / ٢٨٣)
(٢) سورة القلم: الآية (٩)
(٣) أعلام السنن (٢ / ٩٣)

٢. إعتماده على أقوال العلماء :

ومما يميز الخطّابي أنه لا يقف عمّا يعلم ولا يمنعه من رجوعه الى قول العلماء وتظهر من هذا أنه يوصف بالتواضع والورع ومن منهجه أحياناً ينقل رأي علماء اللغة في تفسير ألفاظ الحديث وشرحها، يكتفي الباحث بعرض قول الخطّابي بنقل قول علماء اللغة دون ذكر الحديث :

١- قال الخطّابي:(حدثونا عن النضر بن شُميْل قال : كنت لا أعرف من الأعراف حتى مرّ بي هذا الحديث، فإذا هو عرف, وأصحاب الأعراف هم الذين يجدون عرف الجنة : أي ريحها)[١]

٢- عن أبي هريرة(رضي الله عنه): عن النبي (ﷺ) قال: "إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ "[٢] قال الخطّابي: قال: ابن الأعرابي: (والجَهْد من أسماء النكاح)[٣]

٣- عن ابن عبّاس: قال: قال النبي(ﷺ):" ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ"[٤]

قال الخطّابي:(قال النضر بن شُميْل: أتينا أبا ربيعة أنا والخليل, وهو فوق سطع, فسلمنا فقال, استووا يريد اصعدوا)[٥]

٤- قال الخطّابي لكلمة في حديث باب وجوب صلاة الجماعة :

(وأما (المِرْماتان) فإنّ أبا عبيد قال : إن المِرماة ما بين ظلفي الشاة قال أبو عبيد : وهذا حرف لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يفسر. وقال غير أبي عبيد : المِرْماة : سهم يُتعلّم عليه الرّمي، فأما قوله (حسنَتَيْنِ) فلا أدري على أي شيء يُتأول معنى الحسن فيهما حتى يكون شرطاً للإجابة إليه ؟ إلا أن يكون ذلك التفسير الأول الذي حكاه أبو عبيد, فإن أبا عمر أخبرني, قال : أخبرنا السَّيّاري قال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : الحَسن والحُسْن : العُظَيم الذي في المرفق مما يلي البطن, والقُبح والقبيح : العُظم الذي في المِرفق مما يلي الكتف)[٦]

---

(٤) أعلام السنن (١ / ١٠٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الغُسل ، باب إذا التقى الختانان(٧٧/١) رقم الحديث (٢٩١) ومسلم في صحيحه ،كتاب الحيض ،باب" نسخ الماء من الماء "ووجوب الغسل بالتقاء الختانين(٢٧١/١) رقم الحديث (٣٤٨)

(٦) أعلام السنن (١ / ١١٧).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الصّلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟(٩٣/١) رقم الحديث (٣٤٩) ومسلم في صحيحه ،كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله(صلى الله عليه وسلَّم) إلى السماوات ،وفرض الصلوات (١٤٩/١) رقم الحديث (١٦٣).

(٢) أعلام السنن (١ / ١٤٤, ٢٦٤).

(٣) المصدر السابق (١ / ٢١٦ , ٤٧١).

٥- قال الخطّابي لكلمة في حديث من باب إذا رأيتم الهلال :(خَنَسَ : معناه : قبض, والانخناس : الانقباض ، وقال لي بعض شيوخنا: كنت مع نفر من أعراب بني عقيل, فتخلّفتُ عنهم, فلحقني آخر منهم فقال لي: ما لي أراك خانِساً)[١]

الخاتمة

الحمد لله حمد يليق بجلاله وعظمته ، أحمده -سبحانه وتعالى- على ما أكرمني ووفقني لاختيار موضوع من موضوعات السنة النبوية الشريفة، ووفقني وأعانني إلى الوصول إلى نهايته وخاتمته ، فله الحمد وله الشكر.

لقد توصلت خلال هذا الجهد المتواضع إلى مجموعة من النتائج والتي تعد ثمرة البحث وخلاصته أقتصر على ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. أظهرت الدراسة أهمية دراسة عِلمٍ من علوم الحديث, فإن هذا النوع من الدراسة له فوائده وثمرته خصوصاً إذا كان هذا العلم من المكثرين الذين تركوا آثاراً مهمة في المكتبة الإسلامية.

٢. يُعَدُّ أَبو سليمان الخطابي من حفّاظ الحديث في القرن الرابع الهجري الذين أسهموا في إثراء المكتبة الإسلامية وقد ظهرت شخصيته في مجالات متعددة فهو أحد الجهابذة الأفذاذ محدّث بارع, وفقيه, ومجتهد من كبار علماء اللغة العربية وفقهائها ,شاعرٌ ,أديبٌ, من أوعية العلم.

٣. ويظهر من مصنفات الخطابي أنّه سار على منهج علمي رصين مرض عنه , ويعتبر أنه النقاد البارع المطّلع الذي جمع معارف عدة وله إطّلاع واسع في اللغة والحديث ورجالاته والفقه نقل عنه كثيراً من اللغويين والمحدِّثين.

---

(٤) المصدر السابق (١ / ٤٤٩)

٤. إن جهود ومنهج الإمام الخطابي في دراسة علم غريب الحديث يرسخ ويوضح بجلاء قوة المنهج الذي وضعه العلماء الذين سلموا من لوثة الزيغ والهوى.

٥. إظهار تميز الإمام الخطابي وسعة علمه بالحديث الشريف , ومقدرته الفائقة في النظر والدراسة لمسائل غريب الحديث.

٦. يعتبر كتاباه (معالم السنن) و(أعلام السنن) من الكتب القيمة في شرح الألفاظ والعبارات الغريبة.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

(١)اختصار علوم الحديث، الإمام ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) –المطبوع مع الباعث الحثيث، أحمد شاكر، تحقيق: أحمد محمد شاكر, ط/٢ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

(٢)إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ،يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين ، دار السلام , ط١، ٢٠١٢م.

(٣)أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد الجزري ابن الأثير ، تحقيق إبراهيم البنا، دار الشعب مصر.

(٤)أصول الحديث ، دكتور محمد حجاج الخطيب ، دار الفكر . بيروت . لبنان , ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.

(٥)أعلام السنن في شرح صحيح البخاري، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي(ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: أبو عبدالله محمد علي سمك ، وعلي بن إبراهيم بن مصطفى, دار الكتب العلمية, بيروت ـ لبنان,١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.

(٦)الأعلام، خير الدين الزركلي ,دار العلم للملايين, بيروت – لبنان . بيروت ـ ط٥، ١٩٨٠م.

(٧)أفغانستان، محمود شاكر، دار العربية للعلوم–ناشرون، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر, ط/١, ١٩٨٨م.

(٨)الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب, علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا – بيروت–لبنان, ط١ ،١٤١١هـ

(٩)الإمام الخطابي المحدث الفقيه والأديب الشاعر , أحمد عبد الله الباتلي ، دار القلم – دمشق ، ط١، ١٤١٧ هـ– ١٩٩٦م.

(١٠) الأنساب، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (ت ٥٦٢ هـ) بتصحيح وتعليق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط/١, ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٢ م، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد/الهند.

(١١) البداية والنهاية ،الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي ، مكتبة المعارف بيروت. ط٢ ،١٩٧٧م.

(١٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط١،:١٣٨٤هـ.

(١٣) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٣٧٤هـ.

(١٤) تلخيص الحبير، في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق: حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط١ ،١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(١٥) سنن ابن ماجه, للحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير (بابن ماجه) (٢٠٧- ٢٧٥ هـ) تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار الفكر – للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٦) سنن ابي داود، أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي(٢٠٢ . ٢٧٥هـ) ، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام. طبعة جديدة منقحة ومفهرسة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٧) سنن الدارقطني ،أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق، شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم ،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان
ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

(١٨) السنن الكبرى ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)المحقق: محمد عبد القادر عطا ،لناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

(١٩) السنن الكبرى، الإمام أحمد بن شعيب النسائي، دار النشر : دار الكتب العلمية مراجعة : د. عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن , بيروت : ١٤١١هـ . ١٩٩١م.

(٢٠) سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين مخمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: شعيب الأرنووط ومحمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة ,ط١ :١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

(٢١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان أبو حاتم البستي، علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،ط٢: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

(٢٢) صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله(ﷺ)، وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: د.محمد محمد تامر, دار الآفاق العربية ,القاهرة،ط١ ـ ٢٠٠٤م.

(٢٣) صحيح مسلم ،المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله(ﷺ)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٤١٢ هـ_ ١٩٩١م.

(٢٤) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو. دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٢،١٤١٣هـ.

(٢٥) طبقات الفقهاء الشافعية ، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، المحقق: محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ،ط١، ١٩٩٢م.
(٢٦) طبقات علماء الحديث ، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي أبو عبد الله ،تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ، ط١،٢٠٠٠م.
(٢٧) طرح التثريب في شرح التقريب, عبد الرحيم بن حسين بن عبدالرحمن زين الدين العراقي، المحقق: أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة, دار إحياء التراث العربي, بيروت . لبنان.
(٢٨) العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بيسون زغلول ,دار الكتب العلمية.
(٢٩) علوم الحديث، أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المشهور بابن صلاح الشهرزوري (ت٦٤٣ هـ) علق عليه وشرح ألفاظه وخرج أحاديثه ,أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان, الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ .٢٠٠٦م
(٣٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي (ت٤٥٦هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل ، بيروت –لبنان ط٥ ،١٩٨٥م.
(٣١) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط١، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م.
(٣٢) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي , مؤسسة الرسالة,ط٢، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
(٣٣) الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم،ط١، دار المعرفة –لبنان.
(٣٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري للأمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٧٧٣هـ . ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة دار السلام الرياض – ط٣،١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.
(٣٥) فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)تخريج وتعليق وشرح ألفاظه: الشيخ صالح عويضة, دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان ,١٤١٧هـ .
(٣٦) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي،(ت ٦٦٠هـ) تحقيق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، دار المعارف ،بيروت ـ لبنان.
(٣٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(ت٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي ،القاهرة ،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

(٣٨) المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابورى، الشهير بالحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠٢

(٣٩) مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، شرح ووضع فهارسه ,أحمد شاكر ،دار المعارف بمصر ١٣٧٧هـ.

(٤٠) معالم السنن شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي(ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: سعد بن نجدت عمر, مؤسسة الرسالة ناشرون ,بيروت - لبنان،ط١,١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

(٤١) معجم الأدباء، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، راجعه وزارة المعارف العمومية, ط الأخيرة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

(٤٢) المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢ .

(٤٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ، تحقيق: مجمع اللغة العربية . دار النشر : دار الدعوة.

(٤٤) معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابورى، الشهير بالحاكم، تحقيق ،د. معظم حسين, دار الآفاق الجديدة ,بيروت . ط٣، ١٩٧٩م.

(٤٥) وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام الخطابي من خلال كتابه بيان إعجاز القران –دراسة تحليلية– م.م.عمر ياسين طه الملاح ، مجلة كلية العلوم الإسلامية, جامعة الموصل،المجلد ٧, العدد(٢/ ١٣)، سنة ٢٠١٣

(٤٦) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق، الدكتور إحسان عباس.